أمل صلاح محمود رضوان . التحول الرقمى للمعرفة وتأثيره على الثقافة المعلوماتية للمتخصصين فى الانسانيات : دراسة ميدانية على مجلة كلية الآداب بقنا / إعداد أمل صلاح محمود ؛ إشراف أسامة السيد محمود . – قنا : أ.ص.م.رضوان ، ٢٠١٥ . – أطروحة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة جنوب الوادى

عرض
أمل صلاح محمود رضوان
مدرس مساعد كلية الاداب
جامعة جنوب الوادى قنا

تمهيد:

تلعب الثقافة المعلوماتية دوراً كبيراً فى حياة الفرد والمجتمع، حيث تعكس قدرة الفرد على الوصول للمعلومات وتقييمها واستغلالها بشكل مناسب، وفى ظل التطورات المتسارعة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والنمو المتزايد للإنترنت وما أحدثته من ثورة فى المجتمع العلمى، أصبح لها تأثيرها الواضح فى تغيير طريقة الاتصال العلمى، وسلوك الباحثين فى البحث عن المعلومات. حيث إن إشكالية التحول الرقمى تزداد تعقيداً مع مرور الوقت، فمنذ الألفية الثالثة وبتزايد الشكل الرقمى للمعرفة البشرية على حساب المعرفة المطبوعة، وتزايد الإتاحة المجانية لمصادر المعلومات والمعرفة على شبكة الإنترنت، وتزايد أعداد مستودعات المعرفة التى يمكن الوصول إليها بسهولة ويسر عن طريق الإنترنت، كل ذلك أدى إلى صعوبة بالغة فى تقييم سيل المعلومات المنهمر لدى كل نقطة بحث أو قرار لابد من اتخاذه، بحيث أصبح وقت البحث وتقييم المعلومات يوازى أو يفوق الوقت المطلوب لكتابة البحث نفسه أو لاتخاذ القرار فى مشكلة معينة.

وقد أظهرت نتائج عدة دراسات فى السنوات الأخيرة مؤشرات يمكن الاعتماد عليها لقياس تأثير التحول الرقمى على الثقافة المعلوماتية لدى الباحثين، وكلها نتائج جاءت من الدراسات الميدانية وأخذت اتجاهين الأول دراسة التحول لدى الباحثين نحو الاعتماد على المعرفة الرقمية، وأظهرت أن ٧٣% منهم يعتمدون الآن على المصادر الإلكترونية المتاحة على شبكة الإنترنت بدلاً من المعلومات التقليدية المطبوعة، أما الثانى فهو ظهور اتجاهات بحثية ترصد دور المعرفة الرقمية وانتشارها على السلوك الاجتماعى والاتصال عن طريق المدونات وجماعات الاهتمام ووسائل الإعلام الرقمية، ثم تأثير كل ذلك من الناحية النفسية والشخصية على الأفراد وخاصة الباحثين الأكاديميين. وتعد الثقافة المعلوماتية للباحثين فى العلوم البحتة والتطبيقية أكثر من العلوم الاجتماعية والإنسانية.

مشكلة الدراسة وأهميتها :

من خلال العرض السابق وفى سياق التطورات الراهنة فى تقنيات المعلومات والاتصالات وانعكاس هذه التطورات على الاتصال برمته تبلورت أهمية الدراسة فى التعرف على مدى تأثير التحول الرقمى للمعرفة على الباحثين المتخصصين فى الإنسانيات، ومدى اعتماد أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة جنوب الوادى بقنا على المصادر الرقمية فى البحوث والدراسات العلمية، باعتبار أن أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات هم أكثرفئات المجتمع بحثاً عن المعلومات سواء كان ذلك لإعداد بحوثهم ومتطلباتهم العلمية، أو من أجل تطوير قدراتهم ومهاراتهم فى مجال التعليم الجامعى.

أهداف الدراسة :

وتمثلت أهداف الدراسة في :

١. معرفة روافد ومكونات الثقافة المعلوماتية لدى المتخصصين فى مجال الإنسانيات من أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب- جامعة جنوب الوادى بقنا، وذلك من خلال التعرف على إفادتهم من مصادر المعلومات الرقمية، ويشتمل ذلك التعرف على:
- أنواع مصادر المعلومات الرقمية التى يفيدون منها.
- مدى توافر مقومات التعامل مع مصادر المعلومات الرقمية ودوافع الإفادة منها.
- القواعد المتبعة فى صياغة الاستشهادات المرجعية الخاصة بمصادر المعلومات الرقمية، ومدى التزام الباحثين بالدقة فى ذلك.
- الصعوبات والمعوقات التى تواجههم فى التعامل مع مصادر المعلومات الرقمية والإفادة منها.
- دور الجامعة أو الكلية فى التعريف بمصادر المعلومات الرقمية والتغلب على المشكلات التى تواجه الباحثين فى استخدامها.

٢. معرفة تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الثقافة المعلوماتية، وعلى الاتجاهات البحثية الجديدة التى تولدت لديهم بعد التحول الرقمى وانتشار الإنترنت.

٣. تحليل الاستشهادات المرجعية بمصادر المعلومات الرقمية فى بحوث الإنسانيات لأعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة جنوب الوادى بقنا، وذلك من خلال مقالاتهم الصادرة فى المجلة العلمية التى تصدر عن الكلية، لمعرفة أثر الاعتماد على المصادر الرقمية، ونمو هذا الاعتماد لمعرفة تأثير ذلك على الثقافة المعلوماتية لديهم.

تساؤلات الدراسة :

سعت الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية :

١. ما دوافع تعامل أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب بقنا مع المصادر الرقمية للمعلومات؟ وما أكثر التخصصات الواعية فى مجال الإنسانيات بالمصادر الرقمية واستخدامها؟
٢. ما الفروق بين أعضاء هيئة التدريس تجاه استخدام مصادر المعلومات الرقمية وفقاً للسن والنوع والتخصص؟
٣. ما مدى توافر المقومات التى تساعد على التعامل مع مصادر المعلومات الرقمية؟
٤. ما الصعوبات والمعوقات التى تواجه أعضاء هيئة التدريس من الإفادة من مصادر المعلومات الرقمية؟ وما دور الجامعة أو الكلية فى الإفادة من مصادر المعلومات الرقمية؟
٥. ما نسبة الاستشهاد بمصادر معلومات رقمية فى المقالات مقارنة بمصادر المعلومات المطبوعة المستشهد بها؟
٦. ما العدد الإجمالى للمقالات التى استعان أصحابها بمصادر المعلومات الرقمية فى استقاء معلوماتهم، وما نسبة ما يشكله هذا العدد قياساً على عدد المقالات التى لم يستعين أصحابها بمصادر معلومات رقمية، وما هى نسبة الزيادة فى اعتماد المقالات على مصادر المعلومات الرقمية عبر سنوات الدراسة؟
٧. ما أنواع مصادر المعلومات الرقمية التى يلجأ إليها أعضاء هيئة التدريس فى مقالاتهم، وما لغتها؟
٨. ما القواعد التى يتبعها أعضاء هيئة التدريس فى صياغة الاستشهادات المرجعية الخاصة بمصادر المعلومات الرقمية؟ وما مدى التزامهم بها؟

حدود الدراسة :

١- الحدود الموضوعية:

ركزت الدراسة على معرفة مكونات الثقافة المعلوماتية لدى المتخصصين فى مجال الإنسانيات من أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب بقنا، وتضمنت أعضاء هيئة التدريس من مدرس وحتى أستاذ متفرغ من الأقسام الثلاثة عشر بالكلية (قسم اللغة العربية وآدابها- قسم الدراسات الإسلامية- قسم اللغات الشرقية وآدابها- قسم اللغة الإنجليزية وآدابها- قسم اللغة الفرنسية وآدابها- قسم الدراسات اليونانية واللاتينية- قسم التاريخ- قسم الجغرافيا- قسم علم النفس- قسم الفلسفة- قسم الاجتماع- قسم الإعلام- قسم المكتبات والمعلومات).

٢- الحدود النوعية:

أهتمت الدراسة بتحليل الاستشهادات المرجعية لمصادر المعلومات الرقمية سواء المتاحة على أقراص مليزرة أو المتاحة على الإنترنت والواردة فى استشهادتهم المرجعية فى مقالاتهم بالمجلة العلمية الصادرة عن الكلية، وتحليل الاستشهادات المرجعية للمقالات الخاصة بأعضاء هيئة التدريس فقط والمنشورة بالمجلة.

٣- الحدود اللغوية :

تغطى الدراسة جميع مقالات أعضاء هيئة التدريس المنشورة بالمجلة بغض النظر عن لغتها.

٤- الحدود المكانية:

أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة جنوب الوادى بقنا ومقالاتهم المنشورة بالمجلة العلمية الصادرة عن الكلية.

٥- الحدود الزمنية:

تغطى الدراسة المقالات المنشورة بالمجلة العلمية الصادرة عن الكلية بدءًا من عام ٢٠٠١م وحتى عام ٢٠١٢م، نظراً لأن الاعتماد على مصادر المعلومات الرقمية فى الأبحاث العلمية المنشورة بالمجلة بدء باستشهاد مرجعى واحد فقط فى البحث المنشور بالعدد الصادر عام ٢٠٠١م.

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة المنهج المسحى فى عملية حصر أعداد المجلة بدءًا من عام ٢٠٠١م حتى ٢٠١٢م، وإعداد قائمة بالمقالات والأعداد التى تدخل محل الدراسة. وهو المنهج الذى يكفل القدرة على تشخيص الظواهر وتفسيرها، ومن ثم فإنه أفضل المناهج التى يمكن الاستعانة بها لقياس الإفادة من المصادر الرقمية للمعلومات. وقد تم حصر الأعداد والمقالات التى تدخل فى الدراسة، حيث بلغ عدد المقالات ١١٢ مقالة بها ٦٩٤ استشهاد مرجعى بمصادر المعلومات الرقمية.

كما تم استخدام المنهج الكمى الببليومترى فى تحليل الاستشهادات المرجعية التى وردت فى مقالات السادة أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب بقنا، والمنشورة فى المجلة العلمية الصادرة عن الكلية بدءاً من عام ٢٠٠١م حتى عام ٢٠١٢م، ويتم الاعتماد على هذا النوع من المناهج عن طريق إحصاء عدد المراجع التى استشهد بها أعضاء هيئة التدريس فى أبحاثهم من خلال العد المباشر للاستشهادات المرجعية، وإجراء التحليلات المختلفة عددياً ولغوياً ونوعياً وموضوعياً وزمنياً.

مجتمع الدراسة :

جاء مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس فئة (مدرس- مدرس متفرغ- أستاذ مساعد- أستاذ مساعد متفرغ- أستاذ- أستاذ متفرغ) بكلية الآداب جامعة جنوب الوادى بقنا والذى بلغ العدد المشارك منهم فى الإجابة عن الاستبانه وصالحه للدراسه ٨٤ عضو هيئة تدريس من إجمالى العدد ١١٦ عضو هيئة تدريس بالكلية، وقد تم الاعتماد على الأعداد بدءًا من عام ٢٠٠١م حتى عام م٢٠١٢، مع استبعاد المقالات الخاصة بأعضاء هيئة التدريس من خارج الكلية أو الجامعة.

أدوات جمع البيانات :

تم الاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات للحصول على صورة تعبر عن واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب بقنا لمصادر المعلومات الرقمية من حيث معدل الاستخدام، دوافع الاستخدام، طرق التعرف على المصادر الرقمية، الفروق بين أعضاء هيئة التدريس تجاه استخدام مصادر المعلومات الرقمية وفقاً للسن والنوع والتخصص. كما تم الاعتماد على نموذج لجمع نتائج تحليل الاستشهادات المرجعية لمقالات أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب بقنا والمنشورة فى مجلة الكلية.

فصول الدراسة :

تنقسم الدراسة بالإضافة إلى المقدمة المنهجية ثلاثة فصول، وجاء الفصل الأول بعنوان " التحول الرقمى والثقافة المعلوماتية " ويتضمن مفهوم كلاً من الثقافة المعلوماتية والتحول الرقمى للمعرفة، وأهمية الثقافة المعلوماتية، وأهم مشاريع التحول الرقمى، فضلاً تأثير البيئة الرقمية على الاتصال العلمى وعلى الثقافة المعلوماتية للباحثين.

أما **الفصل الثانى** فجاء بعنوان " أثر التحول الرقمى للمعرفة على الثقافة المعلوماتية لأعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب بقنا" يعرض هذا الفصل أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب بقنا من حيث التخصصات والأعداد، ثم عرض أثر التحول نحو استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة على ثقافتهم المعلوماتية من خلال تحليل الاستشهادات المرجعية لأبحاثهم المنشورة بمجلة الكلية، وذلك للتعرف على طبيعة الاستخدام والإفادة من مصادر المعلومات الإلكترونية، وبدأ الفصل بعرض السمات العامة لعينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب بقنا والمشاركين في الإجابة عن الاستبانة التى تم توزيعها عليهم، واشتملت الاستبانة على ٣٧ سؤلاً تم وضعها فى ضوء الإطلاع على الدراسات السابقة مقسمة إلى أربعة محاور أساسية كالتالى:

- **المحور الأول**: السمات العامة لمجتمع الدراسة.
- **المحور الثانى**: استخدام الحاسب والإنترنت.
- **المحور الثالث**: طبيعة المعلومات المطلوبة.
- **المحور الرابع**: أثر التحول الرقمى للمعرفة على الثقافة المعلوماتية.

وجاء **الفصل الثالث** بعنوان " الثقافة المعلوماتية لأعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب بقنا في مرحلة التحول الرقمى ومرحلة ما بعد التحول الرقمى للمعرفة " يتناول هذا الفصل التعريف بالمجلة العلمية التى تصدر عن كلية الآداب بقنا، وتحليل الاستشهادات المرجعية لمقالات أعضاء هيئة التدريس بالكلية المنشورة فى المجلة، وذلك للتعرف على مدى إفادتهم الفعلية من مصادر المعلومات الرقمية المعتمدة على الإنترنت و المتاحة من خلال مشروع المكتبة الرقمية للمجلس الأعلى للجامعات المصرية وذلك بعد التحول الفعلى نحو المعرفة الرقمية، وعمل التوزيعات المختلفة نوعياً وموضوعياً وزمنياً ولغوياً، ثم المقارنة بين الأعوام لمعرفة مدى التحول نحو المعرفة الرقمية وزيادة الثقافة المعلوماتية لهم.

وانتهت الدراسة **بخاتمة** تضمنت مجموعة من النتائج تم تقسيمها إلى مجموعتين، **المجموعة الأولى** وتشمل النتائج التى تُجيب عن التساؤلات المتعلقة بواقع إفادة أعضاء هيئة التدريس في تخصص الإنسانيات من مصادر المعلومات الرقمية، أما **المجموعة الثانية** فتشمل النتائج التى تُجيب عن التساؤلات الخاصة بتحليل الاستشهادات المرجعية بمصادر المعلومات الرقمية في مقالات أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب بقنا والمنشورة في المجلة العلمية التى تصدر عن الكلية. يلى النتائج التوصيات ومقترحات لبحوث مستقبلية في هذا المجال.